

غذاء الروح

حسين رشيد

في المجتمعات المتقدمة والمتحضرة والمنقحة يكون الكتاب فاكهة يومية فجدد ركاب الباصات والمتروا والقطارات لا تخلو أيديهم من كتاب للمطالعة وقضاء ساعات السفر حتى لو كانت المسافة والوقت قصيرين ، فالقراءة في تلك المجتمعات لا غنى عنها . وهذا ما كان شائعاً لدينا في العراق خاصة في فترة الازدهار الثقافي والفني الذي عاشه البلد قبل التسلسل البعدي على رقبه الثقافة العراقية ونحراها بسكين تبعية السلطة ، وعلى وجه الخصوص ما عناه الكتاب وكيف أتلفت عشرات لا بل مئات الكتب الفكرية والثقافية التي أغنت المشهد الثقافي العراقي إضافة لقائمة طويلة لأسماء وعناوين كتب ممنوعة من التداول والقراءة ، حتى دخول البلد في دوامة الحروب والحصارات التي أنهت دور الكتاب في رسم صورة جديدة للمجتمع العراقي ، الذي صام عن تناول الكتاب إلا البعوض الذي ظل فاطرا ومجازفا في أحيان كثيرة بتبادل كتب ممنوعة . من جراء ذلك التسلسل والقمع للكتاب خرج أكثر من جيل لا يعرف طعم العلاقة مع الكتاب أو كيف يحمل كتابا بل الإدهى من ذلك أصبح من يحمل كتابا بيده مثاراً لسخرية البعض الجاهل بمتعة القراءة .

الآن وبعد زوال دكتاتورية البعث وفكرها العقيم ارتحمت المكتبات العراقية بشتى العناوين المحلية والعربية والعالية المترجمة وغير المترجمة بلغته الأم مما ساعد المثقف والباحث والدارس وطلاب الشهادات العليا بتفتس هوأ صحي جديد أزالوا به صخام الماضي القريب ، لكن ما يعرض في المكتبات وفي شارع المتنبي خاصة لا يلبى الطموح لا فتقاره لكثير من الكتب والعناوين والإصدارات الحديثة سواء الأدبية أو العلمية أو الفكرية أو الاقتصادية وهذا ما الخلل وما أشار إليه أكثر من كاتب ومثقف عراقي ، وحين تستقصر عن السبب من أصحاب الشأن يعللون ذلك بارتفاع أسعار النقل وغلاء طباعة الكتب وأمر أخرى . هنا تبرز أهمية معارض الكتب التي لا بد أن تكون دورية ومتجولة من مدينة إلى أخرى لغرض إتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من المهتمين بالكتاب ، ولأسلاف الشديد نفقار لهذه المعارض مثل افتقارنا للمؤسسة الثقافية المتكاملة التي تأخذ على عاتقها النهوض بالواقع الثقافي عامة والكتاب طباعة ونشراً وتوزيعاً خاصة وذلك لأهميته الكبرى في تنشيط المشهد الثقافي ، وإذ كان لابد من نكر شيء فان ما تقوم به مؤسسة المدى بين الحين والحين، وأخره معرض أربيل الدولي للكتاب المقام حالياً بالتعاون مع وزارة الثقافة في كردستان ، هذه التظاهرة الثقافية الكبيرة والعظيمة التي جمعت أكثر من (١٥٠) دار طباعة ونشر و (٣٠٠) ألف عنوان لكتب بمختلف المجالات والاختصاصات حيث وفرت فرصة ثمينة للإطلاع على الإصدارات الحديثة والمنوعة لدور النشر العديدة التي لاتصل مطبوعاتها إلينا بسهولة . هذا المعرض الثقافي الواسع والمنوع بفعالياته المختلفة من ندوات وحوارات ولقاءات ، يمثل ثقافة إنسانية تنويرية منفتحة ومتطورة تفتح الأفاق على التفاعل مع الثقافتين العربية والعالمية. فيعد انقطاع طويل بالنسبة للعراقيين تشهد هذا المعرض الواسع الذي نحن محتاجون إليه والى مجيء دور النشر، لأننا بأمس الحاجة الى التواصل الثقافي عربياً ودولياً بعد الانقطاع الطويل كذلك وقت انعقادها جاء مناسباً جداً ، في ظل تصاعد التطرف والتزمّت والتعصب من جميع الاتجاهات .

ناشرون يصفون معرض أربيل الدولي الرابع للكتاب بمعرض المفاجآت



الأولى للمركز في هذا المعرض، ونكر (دينا) (٩١) عنواناً مشاركا، إسلامية وأدبية وقانونية وتربوية، وأنه فوجيء الى درجة كبيرة بالقبال ليس فقط الجماهيري على كتب المركز وإنما دور النشر العربية المشاركة في المعرض أيضا، جنفا الى مدينة أربيل غير متوقعين أن ينبع كل هذا الكم، غير أننا اكتشفنا أن هناك شعبا هنا متعطشا للقراءة، يواصل: زارنا أيضا باحثون يريدون نشر بحوثهم، وهذا يدخل ضمن اختصاصنا أيضا، لأننا دائرة بحثية في الأساس، نحن لانطبع بمقابل، وتركيبتها ينصب على الباحث العراقي بالاساس لانه اولي من غيره، وأن معرض أربيل فتح المجال امام باحثين من جامعة صلاح الدين على نشر بحوثهم لدينا، كما أننا نرغم في القريب العاجل، إقامة معرض في جامعة صلاح الدين، وعن مركز الدراسات والبحوث الإسلامية قال محمد حكمت: بأنها دائرة تابعة لديوان الوقف السني، تأسست في ٢٣/١١/٢٠٠٣، ويدير المركز د.عبد الرزاق الحري، وهي تصدر مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، وهي مجلة معترف بها دوليا، إضافة إلى اعتراف وزارة التعليم العالي بها، وتنشر المجلة أبحاث الاساتذة للحصول على الترقية الوظيفية. فاضل عبد علي، المدير لجناح دار حوران السورية، قال بأن الدار شاركت بـ (١٨٠٠) عنوان، قسم كبير منها أدبية، وهي المرة الثانية التي تشارك فيها بهذا المعرض، وقال بأن الأقبال على الجناح كان أقل من الوسط، وأن الكثير من الشباب يريدون شراء الكتب لكن الكثير منهم لا يتقنون اللغة العربية.

جناح معلوم، ويضيف من خلال مشاركنا في العام الماضي عرفنا ما هي الكتب المهمة التي ينبغي أن تشارك بها في هذا العام، وبالنسبة لأن ارتفاع الأسعار قال هاني: هناك تكاليف بالطبع تضاف على سعر الكتاب ومنها الشحن والطيران وغيرها من المصاريف، لذا قد يبدو أن الأسعار مرتفعة، غير أن في الحقيقة الأسعار معتدلة، وعن دار العلوم للنشر والتوزيع، تحدث مدير المبيعات: تأسست الدار في عام ٢٠٠٣، واهتمامها ينصب على الجانب العلمي أكثر من غيره، وفي تخصصات الكيمياء والفيزياء والتربية وعلم النفس والاعلام، ويقول ان للدار أنشطة أخرى في مقرها الكائن في القاهرة تتمثل في جانب المعلومات، حيث أن للدار بنك معلومات يحتوي على مئات الألوف من الكتب، والبنك يقدم خدمة كبيرة للجهات التخصصية،

جناح معلوم، ويضيف من خلال مشاركنا في العام الماضي عرفنا ما هي الكتب المهمة التي ينبغي أن تشارك بها في هذا العام، وبالنسبة لأن ارتفاع الأسعار قال هاني: هناك تكاليف بالطبع تضاف على سعر الكتاب ومنها الشحن والطيران وغيرها من المصاريف، لذا قد يبدو أن الأسعار مرتفعة، غير أن في الحقيقة الأسعار معتدلة، وعن دار العلوم للنشر والتوزيع، تحدث مدير المبيعات: تأسست الدار في عام ٢٠٠٣، واهتمامها ينصب على الجانب العلمي أكثر من غيره، وفي تخصصات الكيمياء والفيزياء والتربية وعلم النفس والاعلام، ويقول ان للدار أنشطة أخرى في مقرها الكائن في القاهرة تتمثل في جانب المعلومات، حيث أن للدار بنك معلومات يحتوي على مئات الألوف من الكتب، والبنك يقدم خدمة كبيرة للجهات التخصصية،

جناح معلوم، ويضيف من خلال مشاركنا في العام الماضي عرفنا ما هي الكتب المهمة التي ينبغي أن تشارك بها في هذا العام، وبالنسبة لأن ارتفاع الأسعار قال هاني: هناك تكاليف بالطبع تضاف على سعر الكتاب ومنها الشحن والطيران وغيرها من المصاريف، لذا قد يبدو أن الأسعار مرتفعة، غير أن في الحقيقة الأسعار معتدلة، وعن دار العلوم للنشر والتوزيع، تحدث مدير المبيعات: تأسست الدار في عام ٢٠٠٣، واهتمامها ينصب على الجانب العلمي أكثر من غيره، وفي تخصصات الكيمياء والفيزياء والتربية وعلم النفس والاعلام، ويقول ان للدار أنشطة أخرى في مقرها الكائن في القاهرة تتمثل في جانب المعلومات، حيث أن للدار بنك معلومات يحتوي على مئات الألوف من الكتب، والبنك يقدم خدمة كبيرة للجهات التخصصية،



سيارات وقصور وديناصورات من الخشب في معرض أربيل الدولي للكتاب

في ركن من أركان معرض أربيل الدولي الرابع للكتاب، كان الزحام لافتنا على جناح الوسائل التعليمية التي عرضت في جناح السندباد للوسائل التعليمية / دولة الإمارات العربية المتحدة، بجميع العروض صنعت من مادة الخشب الأبيض المقطع الذي يتم تشكيله حسب الخارطة المرغوبة لصنع قارب أو بيت صغير أو سيارة أو حتى ديناصور!

عن معروضاته قال جهاد نجم (ابو حمزة): نقدم هنا الوسائل التعليمية التي تساعد على تنمية القدرات والمهارات لدى الطفل والكبير بشكل عام ومبسطة، بحيث أن معظم النماذج وضعت لتلائم الكبير والصغير، وهي ذات اشكال عديدة وتترك بدون تلوين حتى ينفذ الطفل بتلوينها حسب مايرغب، بالإقبال علينا وأسعا وخصوصا من الكبار ومن طلبة الكليات الهندسية والمعمارية فيختارون تصاميم العمارات والبيوت وغيرها لأنها تفيد عملهم . وهناك الألعاب الإسفنجية للأطفال بأعمار أقل من سنة أو أكبر قليلاً وهي تشكيل أيضا،

الطفل محمد يوسف كان يلعب حول والدته محاولاً اقتناعها لشراء لعبة تشكيل البيت مع لعبته التي اختارها توأ ، والدته قالت عنه :محمد مولع باللعب التشكيل والمعمار، اعتقد انه سيكون مهندسا معماريا عندما يكبر،

وبين نجم أن الكثير من الزوار يقطن المعروضات لأهدائها الى الصغار بمناسبة نجاحهم أو اجتيازهم لأنها ألعاب مفيدة والأسعار معتدلة هنا تتراوح ما بين (٤-١٥) الف دينار .

وعن رأيه بمعرض أربيل في دورة هذا العام قال: المعرض ناجح بكل المقاييس، ونحن سعداء بالمشاركة التي حققنا فيها الفائدة للزوار ونسبة جيدة لمبيعات الشركة ، ودعته بعد أن راح يشرح لطلبة احد ي المدارس كيفية تشكيل لعبة السور من الخشبية .



منهاج فعاليات المعرض ليوم الخميس

■ محاضرة للدكتور ادريس هادي وزير التعليم العالي في حكومة اقليم كردستان ، وذلك في الساعة الحادية عشرة وحتى الساعة الواحدة ظهرا.

■ محاضرة لجورج منصور، وزير المجتمع المدني لحكومة اقليم كردستان ، وذلك في الساعة الخامسة عصرا .

بعثة الهدى الصحية الى اربيل

نوزت شمدين - افراح شوقي - مهدي الخالدي - سالي جودت